

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ 2015/01/30 الموافق 10 ربيع الآخر 1436 هـ

### بَيَانُ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ الْعِبَادِ وَأَعْمَالِهِمْ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتُوبُ إِلَيْهِ وَنَعُودُ  
بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا  
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ وَلَا مَثِيلَ وَلَا  
شَبِيهَ لَهُ وَلَا مَكَانَ وَلَا جِهَةَ لَهُ وَلَا خَالِقَ سِوَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا  
وَقَائِدَنَا وَفِرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ  
الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ  
رَسُولٍ أَرْسَلَهُ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي  
مُحْكَمِ كِتَابِهِ فِي ذَمِّ الْمُشْرِكِينَ ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ  
عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾<sup>1</sup>.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ الْمُصْطَفَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يُنْكِرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ  
الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ  
الْوَاحِدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، وَلَا خَالِقَ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا هُوَ  
وَلِذَا فَهُوَ وَحْدَهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ.

<sup>1</sup> سورة الرعد / 16

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ إِنَّ مِنْ أَصُولِ عَقَائِدِ الْإِسْلَامِ اعْتِقَادَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُنَا أَيُّ مَخْرَجُنَا مِنْ  
الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ وَخَالِقُ أَعْمَالِنَا أَيُّ الَّذِي يُبْرِزُهَا مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ  
إِمَامِ الصُّوفِيَّةِ الْعَارِفِينَ الْجُنَيْدِ الْبَغْدَادِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ مَرَّةً عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ : إِنَّهُ لَا مُكُونَ  
لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْأَعْمَالِ خَالِقٍ لَهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى اهـ وَالْأَعْيَانُ إِخْوَةٌ  
الْإِيمَانِ هِيَ كُلُّ مَا لَهُ حَجْمٌ صَغِيرًا كَانَ أَمْ كَبِيرًا فَيَجِبُ اعْتِقَادُ أَنَّ كُلَّ مَا دَخَلَ فِي  
الْوُجُودِ مِنَ الْأَعْيَانِ أَيْ الْأَحْجَامِ وَالْأَعْمَالِ مَا كَانَ خَيْرًا وَمَا كَانَ شَرًّا وُجِدَ بِخَلْقِ اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ  
(١٦٦)﴾<sup>2</sup>، أَي أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ أَعْمَالَكُمْ فَنَحْنُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَا نَخْلُقُ شَيْئًا لَا ذَوَاتِنَا  
وَلَا أَعْمَالِنَا إِنَّمَا نَحْنُ وَأَعْمَالُنَا بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَعْمَالِنَا الْإِخْتِيَارِيَّةِ  
كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالصَّلَاةِ وَبَيْنَ الْأَعْمَالِ الْإِضْطِرَارِيَّةِ كَالْإِرْتِعَاشِ مِنَ الْبُرْدِ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ  
بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ، قَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾<sup>3</sup>، أَخْبَرَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِأَنَّ صَلَاةَ الْعَبْدِ وَنُسُكَهُ أَيُّ مَا يَذْبَحُهُ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَالْأَضْحِيَّةِ وَمَحْيَاةِ أَيُّ  
حَيَاتِهِ، وَمَمَاتِهِ مِلْكُ اللَّهِ وَخَلْقُ لَهُ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ  
الْأَعْمَالِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ كَالصَّلَاةِ وَالنُّسُكِ وَبَيْنَ مَا يَتَّصِفُ بِهِ الْعَبْدُ مِمَّا لَيْسَ بِإِخْتِيَارِهِ كَالْحَيَاةِ  
وَالْمَوْتِ، إِنَّمَا تَتَمَيَّزُ الْأَعْمَالُ الْإِخْتِيَارِيَّةُ أَيْ الَّتِي تَقَعُ بِإِخْتِيَارِ الْعِبَادِ وَيَكْتَسِبُهَا النَّاسُ  
بِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي يُجَاسَبُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَيُؤَاخَذُ، فَمَا كَانَ مِنْهَا خَيْرًا يُثَابُ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ  
شَرًّا يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ (٢٨٦)﴾<sup>4</sup>، أَي مِنَ الْخَيْرِ  
أَيُّ تَنْتَفِعُ بِذَلِكَ ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (٢٨٦)﴾<sup>5</sup>، أَي عَلَيْهَا وَبِأَلِّ مَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الشَّرِّ

<sup>2</sup> سُورَةُ الصَّافَّاتِ / 96

<sup>3</sup> سُورَةُ الْأَنْعَامِ / 162-163

<sup>4</sup> سُورَةُ الْبَقَرَةِ / 286

<sup>5</sup> سُورَةُ الْبَقَرَةِ / 286

أَيُّ تَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ عَلَى ذَلِكَ. وَالْكَسْبُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ هُوَ تَوْجِيهُ الْعَبْدِ قَصْدَهُ وَإِرَادَتَهُ نَحْوَ الْعَمَلِ فَيَخْلُقُهُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَالْعِبَادُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ كَاسِبُونَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ خَالِقُ لِلْعِبَادِ وَخَالِقُ لِأَعْمَالِهِمْ وَخَالِقُ لِنِيَّاتِهِمْ وَقُصُودِهِمْ لَا خَالِقَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا شَرِيكَ لَهُ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ إِنَّ مَنْ يَعْقِدُ قَلْبَهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ لَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا هُوَ وَيُكْتَبُ مِنْ شُهُودِ ذَلِكَ بِقَلْبِهِ حَتَّى يَصِيرَ مُسْتَشْعِرًا لِذَلِكَ بِقَلْبِهِ دَائِمًا تَهُونُ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَتَهُونُ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ وَيَذْهَبُ عَنْهُ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادِ عِنْدَ التَّمَسُّكِ بِأَحْكَامِ الدِّينِ وَيَصِيرُ مِنْ أَهْلِ الْيَقِينِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْيَقِينِ الرَّاسِخِ وَثَبَّنَا عَلَى الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ بِجَاهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.  
هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُ بِهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا (٥٦) ﴿٦﴾ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ  
عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ، يَقُولُ  
اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا  
تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى  
وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴿٧﴾ ، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا  
دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ  
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ  
أَجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا  
مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ أَجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَيْرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا  
خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَتَّبِعْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ،  
وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَآتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>6</sup> سورة الأَحْزَاب / 56

<sup>7</sup> سورة الْحُجَّج / 1-2



[www.apbif.org](http://www.apbif.org)

Association des Projets de Bienfaisance Islamiques en France  
52, boulevard Ornano 75018 Paris Tél. : 09 80 67 37 94 Fax : 01 42 62 79 68

*Les documents édités par l'APBIF peuvent être obtenus aux adresses suivantes :*

<b>Paris</b>	11, rue Labois-Rouillon 75019	01 42 62 86 46
	52, boulevard Ornano 75018 Paris	01 42 51 53 50
	24, rue du département 75018 Paris	01 40 05 95 22
<b>Ile de France</b>	3, rue Henri Barbusse 94340 Joinville-le-Pont	01 42 83 09 93
	4, rue des Fossés 77000 Melun	01 60 65 46 06
	12, place Georges Pompidou 93160 Noisy le Grand	01 43 04 50 21
<b>Alès</b>	9, rue du Trescolet l'Habitarelle 30110 Les Salles du Gardon	04 66 60 86 22
<b>Avignon</b>	71, avenue de Monclar 84000 Avignon	04 90 85 58 06
<b>Bordeaux</b>	9 avenue de Virecourt 33370 Artigues-près-Bordeaux	09 81 09 06 16
<b>Lille</b>	25bis rue Charles Quint 59000 Lille	03 20 06 31 10
<b>Lyon</b>	145, cours Tolstoï 69100 Villeurbanne	04 78 85 44 98
<b>Marseille</b>	99 boulevard de Strasbourg 13003 Marseille	04 91 62 98 09
	5 place Joseph Lanibois 13015 Marseille	09 53 97 47 45
<b>Montpellier</b>	Rés. Hortus Bât 56, 391 Grand Mail Mosson 34080 Montpellier	04 67 04 17 83
<b>Nancy</b>	14bis, rue de la seille 54320 Maxéville	09 50 89 38 07
<b>Narbonne</b>	26, avenue de Toulouse 11100 Narbonne	04 68 42 28 34
<b>Nice</b>	2 bis, rue Fodéré prolongée 06300 Nice	04 93 26 79 19
	4, passage du petit parc 06000 Nice	04 93 52 93 08
<b>Nîmes</b>	17 rue Dante 30900 Nîmes	09 80 46 18 48
<b>Rennes</b>	22, rue Louis Delourmel 35230 Noyal-Châtillon sur Seiche	02 99 30 25 66
<b>St-Dizier</b>	2, rue Hubert Fisbacq 52100 St-Dizier	03 25 05 37 90
<b>St-Etienne</b>	33, boulevard de la Palle 42100 St-Etienne	04 77 41 36 97
<b>Strasbourg</b>	17 rue d'Obernai 67000 Strasbourg	03 88 32 41 57
<b>Toulouse</b>	Résidence Les Oliviers, 207 rue Henri Desbals 31100 Toulouse	05 61 76 17 16
<b>Valenciennes</b>	3bis place Winston Churchill 59300 Valenciennes	03 27 41 72 88
<b>Vienne</b>	10 rue Albert Thomas 38200 Vienne	04 74 58 48 93